٨٤٣
السنة الثامنة عشرة
١١ / جمادى الأولى / ١٤٤٣هـ
١٦ / ١٢ / ٢٠٢١م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١١ / جمادى الأولى:

* وفاة العلامة الشيخ علي بن حسن البلادي البحراني القطيفي القديحي رحمه الله سنة (١٣٤٠هـ)، في القطيف بالسعودية، ومن أشهر كتبه: (أنوار البدرين ومطلع النيرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين).

١٢ / جمادى الأولى

* وفاة العالم الجليل السيد إسماعيل الصدر بن السيد صدر الدين محمد العاملي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٣٣٨هـ) في الكاظمية المقدّسة، ودُفن بجوار مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام، وهو من أبرز تلامذة الميرزا الشيرازي رحمه الله، ومن مؤلفاته: أنيس المقلدين، وهي رسالته العملية لمقلديه.

١٣ / جمادى الأولى:

* استشهاد الصديقة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (١١هـ)، على رواية أنها توفيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ(٧٥ يوماً)، وتسمى بـ(الفاطمية الثانية).

* استشهاد إبراهيم بن مالك الأشتر رحمه الله سنة (٧١هـ) في الحرب التي نشبت بين جيش مصعب وجيش عبد الملك، ودفن في (مسكن) مكان الحرب على نهر الدجيل قرب بلد بالعراق، حيث مزاره الآن.

١٤ / جمادى الأولى:

* وفاة الخطيب الحسيني الكبير الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ) في كربلاء المقدسة، ودفن فيها. وهو القارئ قصة مقتل الإمام الحسين عليه السلام في يوم العاشر من المحرم.

* وفاة الخطيب الحسيني الكبير الدكتور الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله عام (١٤٢٤هـ)، ودفن في مقبرته الخاصة إلى جوار مرقد كميل بن زياد النخعي رحمه الله في الحنّانة بالنجف الأشرف. ومن أبرز مؤلفاته: هوية التشيع، نحو تفسير علمي للقرآن الكريم، دفاع عن الحقيقة، تجاربي مع المنبر.

من أحكام السرقة

السؤال: إذا علمت أن زيداً سرق مني مبلغاً معيناً أو عيناً من الأعيان، فإذا قلت له: إنك سرقت، فسوف يسقط اجتماعياً، علماً بأن هذا الشخص متظاهر بالصلاح، فهل يجوز أن أقتص مقدار المبلغ المسروق أو مثل العين منه من دون أن يشعر؛ محافظة عليه؟

الجواب: إذا كان يجحد السرقة، فلا مانع من التقاصّ من ماله بقدرها.

السؤال: إذا سرق أو أتلف الصبي أو المجنون مال غيره فَمَن يضمن المال لصاحبه؟ وكيف يحصل صاحبه عليه؟

الجواب: إذا استولي على مال غيره بسرقة أو نحوها فللمالك انتزاعه من يده، ولو توقف ذلك على التصرف في نفسه أو في ماله لزمته مراجعة وليه، ولو أتلف مال غيره ضمنه في ذمته، فإن كان له مال فللمالك مطالبة الولي بتعويضه منه، وإلا انتظر إلى حصول المكنة له.

السؤال: لو كانت إحدى الدول تزود مواطنيها بحصص تموينية بمقدار خاص، فلو تمكن شخص من فعل حيلة ليأخذ أكثر من الحق أو الحصة المقررة له، علماً بأنه لا يوجب عليه مفسدة، فما حكم الحصة المأخوذة بالطريقة المذكورة؟

الجواب: لا نجيز السرقة والاختلاس من أموال الدولة بأي نحو كان.

السؤال: أُعطيتُ بعض الأشياء التي سُرقت من الدوائر الحكومية في سقوط النظام البائد، وأنا بحاجة إليها، فهل يجوز إعطاء ثمنها إلى الحاكم الشرعي أو الوكيل واستخدامها؟

الجواب: كلا، بل يجب ردّها إلى الجهة المسروقة منها.

السؤال: هل يجوز للمسلم أن يسرق من الكفار في بلادهم، أو أن يحتال عليهم في أخذ الأموال بالطريقة المتعارفة لديهم؟

الجواب: لا تجوز السرقة من أموالهم الخاصة والعامة، وكذا إتلافها إذا كان ذلك يسيء إلى سمعة الإسلام والمسلمين بشكل عام، وكذا لا يجوز إذا لم يكن كذلك، ولكن عُدّ غدراً ونقضاً للأمان الضمني المعطى لهم حين طلب رخصة الدخول في بلادهم، أو طلب رخصة الإقامة فيها؛ لحرمة الغدر ونقض الأمان بالنسبة إلى كلّ أحد.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم

إن الله تعالى قد يسر جميع القدرات البيانية، ووهب مستلزمات البلاغة للناس وتحداهم، فلم يتمكنوا من الإتيان بمثلٍ لهذا القرآن، وذلك أبلغ في الإعجاز... ومن أبرز وجوه الإعجاز ومظاهره على نحو الإجمال: (الإعجاز الغيبي)، ويتمثل بما تحدث عنه القرآن الكريم بضرس قاطع في الأنباء عن الغيب الماضي والمستقبلي:

أ- عرض القرآن سيرة الأمم السالفة وجزئيات أحداثها، وكبريات أنبائها بلهجة الجزم واليقين، فأخبر عن آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وذي القرنين وأهل الكهف، وقوم عاد وثمود ولوط وشعيب، وجمهرة عظيمة ممن أصابهم عذاب الاستئصال بمجريات أحوالهم بما يعتبر كشفاً لأدق التفصيلات التأريخية بما لا علم لأحد به على وجه الكمال، وهي حالة لا عهد بها للمجتمع العربي في مكة، مما جعلهم يتهافتون على هذه الأخبار، ويتمثلون وقائعها بالمقياس التأريخي للإفادة من عِبَرها وأحداثها ومواردها.

ب- وتحدث القرآن عن الأحداث المستقبلية بلغة التأكيد بعدة مناسبات أبرزها، وقعة بدر: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ (القمر: ٤٥)، وغلبة الروم وانتصارها فيما بعد: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ (الروم: ١-٣)، وعن فتح مكة: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (الفتح: ٢٧).

وهُزمت قريش -بعليائها وجبروتها- في معركة بدر الكبرى، وانتصر الروم على الفرس بعد سنين من غلبة الفرس، ودخل النبي ﷺ مكة فاتحاً، وقد كان فتح مكة غير وارد في الحساب التخطيطي؛ إذ كيف يمكن لهذا المهاجر مع طائفة قليلة من أهل بيته وأصحابه وهو ضعيف مستضعف، أن يقتحم جبروت قريش ويغزوها في عقر دارها؟ وكان ذلك دليلاً واضحاً ومنتشراً في البلاد على الإعجاز الغيبي.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: نظرات معاصرة في القرآن الكريم، د. محمد حسين الصغير: ص ١٤ و١٥)

من أدلة عصمة أهل البيت عليهم السلام

يمكن استنباط عصمة أهل البيت عليهم السلام من هذه الآية الشريفة: ﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، حيث نفى سبحانه وتعالى منح المناصب الإلهية لأولئك الملوثين بالذنوب.

وكذلك يُستفاد من آية أولي الأمر، حيث فرض إطاعتهم المطلقة وقرنها بإطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله: إن إطاعتهم لا يمكن أن تنافي إطاعة الله تعالى، فالأمر بإطاعتهم بصورة مطلقة يعني تضمين عصمتهم وتوفرهم على العصمة.

وكذلك يمكن أن نستفيد عصمة أهل البيت عليهم السلام من آية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، حيث إن الإرادة التشريعية الإلهية في تطهير العباد لا تختص بأحد.. إذن فالإرادة المختصة بأهل البيت عليهم السلام هي الإرادة التكوينية الإلهية التي لا تقبل التخلف كما يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

والتطهير المطلق ونفي كل رجس وقبيح يعني العصمة، ونحن نعلم أن كل المذاهب والفرق الإسلامية، لا تدّعي وجود العصمة في أي أحد من المنتسبين للنبي صلى الله عليه وآله إلا الشيعة، الذين يعتقدون بعصمة الزهراء عليها السلام والأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

ويلزم علينا أن نؤكد أن هناك أكثر من سبعين رواية -قد وردت أكثرها عن علماء أهل السنة- تدل على أن هذه الآية الشريفة نزلت في شأن (الخمسة الطيبين)، وقد نقل الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «يا علي، هذه الآية نزلت فيك وفي سبطيّ والأئمة من وُلدك، قلت: يا رسول الله، وكم الأئمة من بعدك؟ قال: أنت يا علي، ثم ابناك الحسن والحسين...»، حتى عدّد جميع الأئمة من بعده.

وكذلك حديث الثقلين الذي قرن فيه الرسول صلى الله عليه وآله أهلَ بيته وعترته عليهم السلام مع القرآن الكريم، وأكّد عدم افتراقهما أبداً، وهو دليل واضح على عصمتهم، وذلك لأن ارتكاب المعصية حتى لو كانت صغيرة، وإن صدرت سهواً، يعني الافتراق العملي عن القرآن الكريم.

إعداد / محمد حسن المولى
(انظر: دروس في العقيدة الإسلامية)

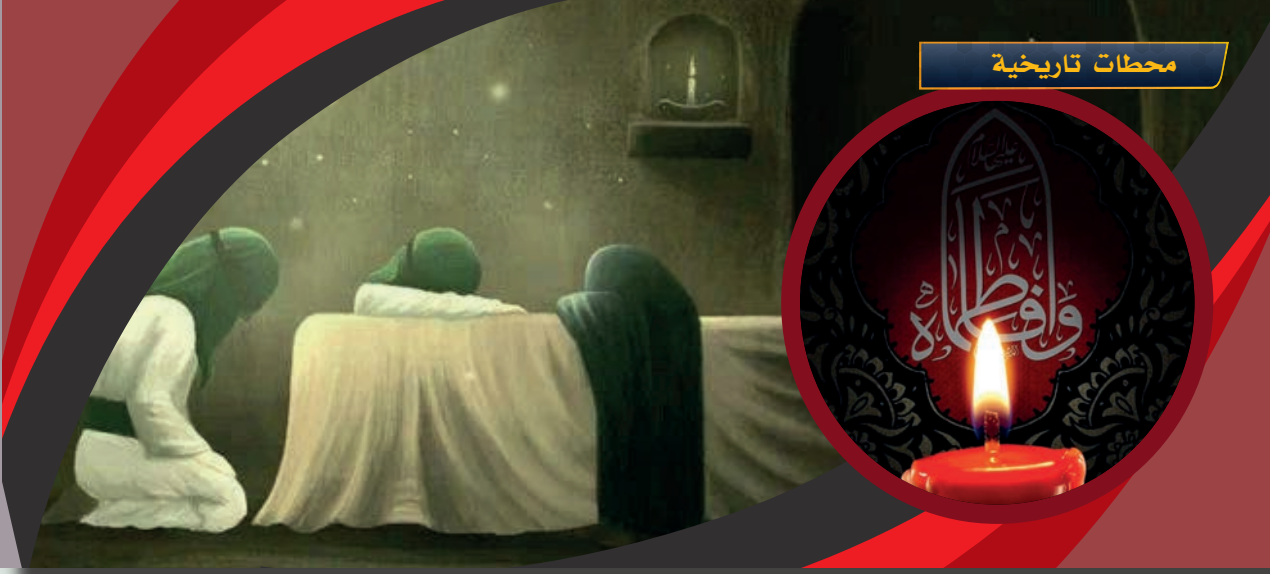

وقد انطفأ نورُ فاطمة!

بعدَ حادثة الهجوم المروّع على الدار، وإحراقِ الباب، وإسقاط الجنين..

عاشت سيدةُ الصبرِ العقيلةُ زينب عليها السلام مِحنةَ المصاب، مع أخويها الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

وبما أنّها الأقرب إلى أمِّها الشهيدة فاطمة عليها السلام، والمُلازمة لها في مَرضِها، كانت تتألّم بشدة لسماعِ أنينها من مرضها، مع كلِّ نفَسٍ يصعدُ، كما أنّها تذرفُ الدّمعَ بغزارةٍ على جِسمها المُمدّد تجاهَ القبلةِ، وقَدْ أنهكتهُ العلةُ حتّى أصبحَ ضعيفاً نحيفاً كالخيالِ لا يقوى على القيامِ..

يفتقدها المحرابُ الذي تحيي ليلها فيه والنَّاسُ نيامٌ..

وعند الصباح يحنُّ قطبُ الرَّحى إلى راحتِها، وهي تطحنُ حبات الشعير.. مع كل حبةٍ تهليلٌ وتكبيرٌ، وهكذا حتّى يكتمل رغيفُ البركةِ، وما ألذّهُ من رغيفٍ إن لامسَتهُ الأناملُ الطاهرات.

تُطعمُ الصغارَ ابتسامةً مشرقةً، تبعثُ في قلوبهم الحبَّ والحنانَ، والدفءَ والأمانَ..

إلّا أنّ هذا الإشراقَ لم يُكتب لهُ البقاءُ، بل سُرعانَ ما زالَ عن ملامحِ الزهراء عليها السلام بلطمة الخدِّ الفظيعة وجرح المسمار، الذي توغّلَ بصدرها بكلِّ جَسارة..

هو ذاكَ الذي عجّلَ برحيلها تحتَ جنحِ الظلام، ولم يتمهل قليلاً حتّى يكبرَ الأيتامُ،

كما أنّهُ لم يدع الصّبيةَ ذات الخمسة أعوام تنعم بوجودِ أمٍّ تقفُ إلى جانبها في السرّاءِ والضرّاءِ، وتشاطرها همومَ الحياة، فمثلها لا تُترك وحيدةً فريدةً، مع العلمِ بما ستلاقيه من أشجانٍ وأرزاءٍ في الأيامِ المقبلة، وأعظمها رزيةُ كربلاء..

هذا ما سمعتهُ من جدها المُصطفى محمد صلى الله عليه وآله، وأبيها المرتضى علي عليه السلام، ومَن بالكونِ أصدق منهما؟!

كما سمعتهُ يقول لبضعتهِ الطاهرة عليها السلام: «أنتِ أولُ مَن يلحق بي من أهلي» (كمال الدين: ٢٩٣).

ما أشجى هذه الكلمات؟!..

فالسماع شيءٌ، والنظر إلى الأمِّ الحبيبةِ -وهي تُلفُّ في أثوابِ الكفن- شيءٌ آخر..

إنّها ساعة الرحيل، وبعدهُ الفراق طَويل، فمَا عادَ أنينُ الضلعِ يُسمع لهُ صوتٌ، ولا عينُها الحمراءُ تذرفُ الدمعَ دماً..

كلُّ شيءٍ أخرسهُ الحزنُ الثقيلُ، وهالهُ المصابُ الجلَلُ..

لا صوتَ ألَمٍ بعدَ هذا اليوم..

لقد استراحت سيدةُ البيتِ العلوي ونساءِ الخلقِ أجمع..

لا شيءَ يُزعجها من همومِ الدنيا التي صَبّت عليها مَصائبَها، وفي أجواءِ الصمت هذه، هناك صوتٌ واحدٌ، هو مَن يتكلّمُ..

إنّه بكاءُ الأبِ المَفجوع:

«يا أم كلثوم، يا زينب، يا سكينة، يا فضة، يا حسن، يا حسين، هلُمُّوا وتزوّدوا من أمّكم؛ فهذا الفراقُ واللقاءُ في الجنة» (بحار الأنوار: ج٤٣/ص١٨١)

حينها أقبلَ الأيتامُ مسرعينَ نحوها، باكينَ نادبينَ، وجعلوا يتساقطون عليه كما يتساقط الفَرَاشُ على السّراجِ..

وأيُّ سراجٍ يُضيءُ ليلَهم، وقَدْ انطفأ نورُ فاطمٍ أمامَ أعيُنِهم؟!

إيمان صاحب

أَنْتَ الشّاهِدُ أَيُّـهَا البَاب!!

في زُقاقٍ مِنْ أزقَّةِ تلْكَ المَدينَة.. كانَ يَمْشي مُثْقَلاً وَئيدَ الخُطَى.. واجِمَاً قَدْ تَلبَّدَ مُحَيَّاهُ بِغَمامَةِ أتراحٍ حَجَبَتْ كُلَّ إشْعاعَاتِ البِشْرِ وَالمَسَرَّةِ عَنْ قَسَماته.. وَأذْبَلَتْ حُرْقَةُ الدَّمْعِ جَفْنَيْه، فَلا يَكادُ يُبْصِرُ مِنْ هَوْلِ ما يَعْتَصِرُ شِغافَه مِنْ فَظيعِ الأسَى.. وَمَعَ نَشيجِهِ المَهيبِ وَقَفَ قُرْبَ المَسْجِدِ العَظيم.. أمَامَ بَابٍ لِبَيْتٍ مِنْ ﴿بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾.

أتَذْكُرُ أيُّها البَاب؟!..

أتَذْكُرُ يداً لـ(رَحْمَةِ العَالَمِينَ) تَحْنو طارِقَةً مُسْتَأذِنَةً على أمِّ أبيهَا؟!

أتَذْكُرُهُ.. شُهوراً عِنْدَ إطلالَةِ الفَجْرِ بِآيَةِ التَّطْهير يُنادي؟!

أأبْصَرْتَ أبا حَسَنٍ وَحُسَامَهُ؟!

تَسَمَّعْ جَيْدَاً، فَما يزَالَ الصَّدَى: (أفَاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرُ ذَميمِ..).

أتَذْكُرُها.. تَطْحَنُ بِالرَّحَى قُوتَهَا.. تَزْهَرُ لأهْلِ السَّماءِ في محْرابِها.. تَدْعو للجَارِ قَبْلَ أهْلِهَا.. تُرَتِّلُ الآيَاتِ شَاكِرَةً نَعْمَاءَ رَبِّها؟!

أتَذْكُرُ رَياحِينَ لحَيْدَرَةَ وَبَضْعَةِ أحْمَدَ يَبُشُّ لَها النَّبيُّ وَلَهَاً وَحُبّاً؟!

فَذي زَيْنَبُ، وَذا حَسَنٌ، وَهَذا حُسَين!.. ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

أتَذْكُرُ ﴿مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾.. وَقَفُوا عَلى أعْتَابِكَ بِعِزَّةِ المُؤمنينَ.. سَألُوا الغَوْثَ، فَجَادَ مَنْ وَفوا بِنَذْرِهِمُ بِأرْغِفَةٍ.. أعْظَمَهَا اللهُ بِذِكْرِهِ مُبَجِّلاً، فَجَاءَ جِبْرِيلُ مبلغاً بِسُورَةِ ﴿هَلْ أَتَى﴾، ذَلِكَ الفَضْلُ العَظِيم؟!

أأصْغَيْتَ لِلأمْلاكِ تُفاخِرُ بَعْضَها: إنّا خَدَمٌ لِلصَّفْوَةِ الأطْهَرين؟!

نَعَم أيُّها البَاب.. تِلْكَ بَعْضُ آلاءِ رَبِّكَ الكُبْرَى، فَلا تَنْسَهَا وَكُنْ مِنَ الشّاكِرينَ..

(وَهُنا هَبَّتْ أعاصيرُ زَفَرَاته.. وَتَفَجَّرَتْ بَراكينُ عِتابِه مَعَ ذَلِكَ البَابِ المُتَوَّجِ بِالعَلْيَاءِ وَالسُّؤْدَدِ)

وَلَكِنْ آهٍ آهٍ أيُّها البَاب.. أيْنَ بَأسُكَ إذْ قَالَ المُرْجِفُونَ: (وإنْ.. وإنْ)؟!

أَلَمْ تَغْضَبْ حِينَ أظْهَروا دَفِينَ غِلِّهِم؟! ألا كُنْتَ سَدّاً دُونَ غَيِّهِم؟! ألا كُنْتَ طَوْدَاً يَهْوِي عَلى ضَلالِ فِتْنَتِهِم؟! ﴿أَلا فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكَافِرِينَ﴾.

(اللهُ أكبر، اللهُ أكبر -أذان المغرب-).. كَبَّرْتَ كَبِيْرَاً لا يُقَاسُ، وَعَظِيمَاً لا تُدْرِكُهُ الحَواسُ..

سَأُصَلّي أيُّهَا البَاب وَأتْلو بِتَهَجُّدٍ (تَسْبِيحَ مَولاتي).. سَأُصَلّي وَأدْعُو: (يا فَاطِرُ بِحَقِّ فاطِمَة..).. اللَّهُمَّ العَنْ أوّلَ ظالمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلى ذلك..

لا تَلُمْني أيُّهَا البَابُ «فَإنَّ الصُدور حَرَّى».. لا تَلُمْني، فَما زالَ الرَّمادُ عَلى أعْتابِكَ يَروي وَيَروي أقاصِيْصَ الألَم:

يَروي حِكايَةَ الظُّلمِ البَغيض.. يَروي هُجُومَ النّارِ ونَارَ أحْقادِ الجَاهِليَّةِ الرَّعْناء.. يَروي نَبَأَ الغَدْرِ بِميثاقِ الغَدير..

وَهَذا صَدى الكَوثَرِ الطُّهْرِ عِنْدَكَ: «أيا فِضَّة سَنِّدِيني»..

أَلَمْ تَسْمَعْ شَجِيَّ نَدْبَتِهَا؟!.. فَجيعَ نُواحِهَا؟!.. مَريرَ أنينِهَا؟!

ألم تَرَ (مُحْسِناً) كَيْفَ انْبَرى عَنِ الدِّينِ مُدافِعَاً؟!.. شَهِيْدَاً هَوَى بِأحْضَانِ المُصْطَفى؟!.. وَشَاهِدَاً عَلَى اسْتِبْدادِ مَنْ طَغى؟!

السَّلامُ عَلى أصْغَرِ بُرْعُمٍ في قَافِلَةِ المَظْلومين..

عَجَبَاً.. عَجَبَاً أيُّهَا البَاب!!.. أتُراكَ صَبَرْتَ صَبْرَ عَلِيٍّ عليه السلام، أمْ تَوَسَّمْتَ حِلْمَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟!

وَمَضَى لِصَلاتِه مُتَمْتِمَاً:

أَنْتَ الشّاهِدُ أيُّهَا البَاب..

أَنْتَ الشَّاهِدُ يا بَابَ الزَّهْرَاء!!

صادق مهدي حسن

السخاء مع الحياء

الحياء صفة معروفة عند أهل البيت عليهم السلام؛ إذ هم أشدّ الناس حياء من الله تعالى، وكلما أرادوا أن يعطوا خالط عطاءهم الحياء؛ لأنهم صلوات الله عليهم يستقلون هباتهم، وقد عزفت نفوسهم عن حطام الدنيا، ورجوا للناس أن تُقضى حوائجهم، ولولا خشية الإسراف لبذلوا ما يبهت له السائل، إذ مروءتهم أعلى مما يطلبه الناس ويحتاجونه.

وإذا كان في المرء حياء فإنك تنتظر منه خصالاً طيبة أخرى؛ لأنّ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله قال: «أما الحياء: فيتشعب منه اللين والرأفة، والمراقبة لله في السر والعلانية، والسلامة واجتناب الشر، والبشاشة والسماحة، والظفر، وحسن الثناء على المرء في الناس» (انظر: تحف العقول: ٢٠).

فإذا قدم سائلٌ على أهل البيت عليهم السلام سارعوا إلى قضاء حاجته، يستحون من أن يروا على وجهه ذلَّ المسألة وانكسار السائل، ويستحون من أن يؤخّروه، أو يعطوه دون ما يأمل، أو دون حاجته.

فإذا كان السائل ممن هو أهل للعطاء أكرموه وزادوا في إكرامه؛ حياءً منهم أن يردوه بقضاء حاجته وحسب.

يقول الشيخ التستري رحمه الله وهو يعدد خصائص الإمام الحسين عليه السلام: ومنها (العطاء للسائلين)،

فله عليه السلام خصوصية وهي الحياء عند العطاء، فالناس تعرض لهم حالة رد السائل، وهو عليه السلام له حالات عجيبة تعرض له عند سؤال أحد، فتراه عليه السلام يرق على السائل لحاجته حين يريد أن يعطيه سؤله، وتراه يرق على السائل بسبب الذل العارض له حين إعطائه اياه، لا لفقره واحتياجه وصعوبة ذلك، بل لأجل السائل وحيائه (انظر: الخصائص الحسينية: ٢١ و٢٢).

كأنه يريد أن يقول: إنّ الإمام الحسين عليه السلام كان إذا رأى السائل رقَّ لحاله، واستحيا من حيائه.

ويُنقل أنه وفد أعرابي إلى المدينة فسأل عن أكرم الناس بها، فدُلّ على الإمام الحسين عليه السلام، فدخل فوجده مصلياً، فوقف بإزائه وأنشأ:

لم يخب اليوم مَن رجاك ومَن
حرّك من دون بابك الحلقة
أنت جوادٌ وأنت معتمدٌ
أبوك قد كان قاتلَ الفسقة
لولا الذي كان من أوائلكم
كانت علينا الجحيم منطبقة

فسلّم الإمام الحسين عليه السلام، وقال: «يا قنبر، هل بقي من مال الحجاز شيء؟»، قال: نعم، أربعة آلاف دينار، فقال عليه السلام: «هاتها، فقد جاء مَن هو أحقُّ بها منّا»، ثمّ نزع عليه السلام بُرديه ولفَّ الدنانيرَ فيها، وأخرج يده من شق الباب حياءً من الأعرابي، وأنشأ:

خذها فإني إليك معتذرٌ
واعلم بأني عليكَ ذو شفقة
لو كان في سيرنا الغداةَ عصا
أمست سمانا عليك مندفقة
لكنّ رَيبَ الزمانِ ذو غِيَرٍ
والكفُّ مني قليلةُ النفقة

فأخذها الأعرابي وبكى، فقال له الإمام الحسين عليه السلام: «لعلك استقللتَ ما أعطيناك»، قال: لا، ولكن كيف يأكل الترابُ جودَكَ؟! (انظر المناقب: ٤/٦٦).

بكى الأعرابي لاحتماله أن يأكل الترابُ جودَ الإمام الحسين عليه السلام، وليته رأى كيف أكلت السيوفُ والرماحُ جسدَهَ الشريف في ساحة الطف، حين اجتمع اللئام، على الكريم ابن الكرام، فاعملوا في ذلك البدن القدسي سيوف الحقد والكفر، ورماح الخبث والغدر، وسهام الجبن والنفاق.

حتى وقفت أخته العقيلة زينب عليها السلام على ذلك الجسد المبضع، فشكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان من القوم، قائلة: «يا محمداه، صلى عليك مليكُ السماء، هذا حسينٌ مرمّلٌ بالدماء، مقطّعُ الأعضاء» (انظر: زينب الكبرى عليها السلام: ١١٠).

والإمام الحسين عليه السلام ذلك الكريم السخي الذي جاد بما عنده، فأشبع الجياع، وسقى العطاشى، وجفناه يرتدان عن حياءٍ من ألّا يرد سائلاً إلا بما يسره، وبما لم يرجه من عطاء وافر، فإذا ظمئ في كربلاء قال له أعداء الله: لا تذوق الماء، ولا تشرب منه حتى تموت عطشاً. وأبوا أن يسقوه.

وفي هذا يقول الشريف الرضي في ديوانه:

يا رسولَ اللّهِ لو عاينتَهُم
وهم ما بين قتلٍ وسبا
مِن رميضٍ يمنعُ الظلَّ ومِن
عاطشٍ يُسقى أنابيبَ القَنا

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: الأخلاق الحسينية، لجعفر البياتي)

وصايا حكيم لابنه

(التوكل على اللّه تعالى)

أوصيك بنيّ -وفقك اللهُ تعالى لكل خير، وجنبك من كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف.. ومنها: (التوكل)..

فكن بنيّ -وفقك اللهُ تعالى لخير الدارين- في جميع أمورك متوكلاً على الله تعالى واثقاً به؛ لأن مجاري الأمور جميعها بيده، وتحت قضائه وتقديره. فبالتوكل عليه تستريح من الهموم، وتعب السعي؛ فإن بين السعي والوصول عموماً من وجه، فإن وافق القضاءُ السعيَ اجتمعا، وإن خالفه افترقا، ففي افتراقهما وعدم النيل تتألم، وفي اتفاقهما تنال تعباً، بخلاف ما إذا توكلت على الله تعالى؛ فإنه إن اقتضى التقدير حصول مرادك نلته بغير تعب، وإن اقتضى عدمه لم تكن تاعباً بالطلب والسعي، حتى تتحسر على التخلف، وقد فُسّر قولُه عزّ من قائل: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾.

فتوكل -بنيّ- في أُمورك على اللطيف الخبير، صاحب القضاء والتقدير، واترك الأسباب والاعتماد على غير الله سبحانه، وافرض من سواه تعالى أعجز من البعوضة.

ولا يخدعنك ما يستند إليه القاصرون من أن الله تعالى أبى أن يُجري الأُمورَ إلا بأسبابها، فإنّ ذلك ناشئ من عدم فهم المراد بذلك، فإن المراد به أن الأُمور لا تحصل بغير الأسباب، وأين ذلك من اعتبار تسبيب العبد بنفسه الأسباب؟! كيف، والأدعية مشحونة بأن الله تعالى مسبب الأسباب من غير

سبب، فالذي أبى جريان الأُمور بغير أسبابها، هو الذي يسبب الأسباب على مقتضى تقديره من غير تسبيب العبد.

ولا يغرنك ورود الأوامر الأكيدة في غير طالب العلم بطلب الرزق؛ فإن ذلك لإقامة نظم العالم المطلوب لرب العالمين جل شأنه، ولذا ترى ورود الأوامر الأكيدة بالاقتصاد فيه وعدم الإفراط.

فكن -بنيّ- في جميع أُمور دنياك؛ من الرزق والعز ونحوهما، معتمداً على اللّه سبحانه، واثقاً به، معرضاً عن الأسباب، موكلاً الأمور إلى مسببها، كما قال الشاعر الناصح:

كن عن أمورك مُعرضا
وكل الأمور إلى القضا
فلربما اتسع المضيقُ
وربما ضاق الفضا
ولَرُبَّ أمرٍ متعبٍ
لك في عواقبه رضا
اللهُ يفعلُ ما يشاءُ
فلا تكُنْ مُتعرّضا
اللهُ عوّدك الجميلَ
فقِس على ما قد مضى

نعم، إن لم تكن طالب علم، فعليك بالكسب بمقدار رفع حاجتك مقتصداً فيه أيضاً، بل المستفاد من الأخبار والتجربة الأكيدة، أن تارك الأسباب المتوكل على الله أحسنُ حالاً من مرتبها، وإن تسببها -سيما ممن يحبه الله عزّ وجلّ- يوجب إعراض الله تعالى عنه، وإيكاله إلى نفسه، بل منع الأسباب من أن تؤثر.

وكفاك بنيّ في ذلك ما ورد من أن يوسف عليه السلام لو لم يقل: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ لَوَلّاهُ من ساعته، ولكنه لما سعى في حق نفسه، أخّر الله تعالى ذلك سنةً، وإن اعتماده على أحد صاحبيه في السجن بقوله: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ أخّر نجاته سبعَ سنين، وعاتبه الله تعالى بأنه: كيف استغثت بغيري، ولم تستعن بي، ولم تسألني أن أُخرجك من السجن، واستعنت وأمّلتَ عبداً من عبادي، ليذكرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي، ولم تفزع إليّ؟! الْبَثْ في السجن بذنبك بضع سنين، بإرسالك عبداً إلى عبد، ولم ينجُ بعد ذلك إلا بالتوكل؛ حيث أتاه جبرائيلُ عليه السلام وسأله عن حب النجاة، فأوكل ذلك إلى مشيئة الله تعالى، فعلّمه جبرائيلُ عليه السلام دعاءَ التوسل، فدعا به فنجا.

وكذلك يعقوب عليه السلام عاتبه الله تعالى في شكايته مصائبه إلى عزيز مصر، وعدم استغاثته بالله تعالى، ولم ينجُ إلا بعد الاستغفار والإنابة.

فلا ترفع بنيّ حاجتك إلى غير الله سبحانه وتعالى، ولا تشك مصائبك إلا إليه، فإنه الجواد الكريم، وقد أعطى الله تعالى إبراهيم عليه السلام منصب الخلّة لأنه لم يسأل أحداً شيئاً قط.

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (رأيتُ الخيرَ كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس)، وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إذا أراد أحدُكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه، فليأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله إلا أعطاه.

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد، للشيخ عبد الله المامقاني رحمه الله: ص٥٦ - ٦٢)

مظلومية الزهراء عليها السلام في نهج البلاغة

ترجم أمير المؤمنين عليه السلام مظلومية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في كلام له عند دفنها عليها السلام؛ إذ زار قبرَ رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال:

(السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله عَنِّي، وَعَنِ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ، وَالسَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ) (نهج البلاغة، تحقيق أنصاريان: ٢٧٨).

ويشير هذا النص إلى أنّه صلى الله عليه وآله يسمع نداءه عليه السلام، وفيه يصف الإمام عليه السلام الحال التي كانت عليها الزهراء عليها السلام، فهي أقرب من نزل إلى جواره من أهل بيته عليهم السلام، وأول مَن لحق به كما وعدها (صحيح البخاري: ٤/٢٠٣).

ويظهر حزنه عليه السلام في قوله: (قَلَّ يَا رَسُولَ الله عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي، وَرَقَّ عَنْهَا تَجَلُّدِي، إِلاَّ أَنَّ لِي فِي التَّأَسِّي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ، وَفَادِحِ مُصِيبَتِكَ، مَوْضِعَ تَعَزٍّ، فَلَقَدْ وَسَّدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ، وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ ﴿إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾) (نهج البلاغة: ٢٧٨).

وهنا يبين الإمام عليه السلام عظم مصيبته المتمثلة بفقد رسول الله وابنته عليهم السلام، ولكن عند النظر إلى قوله: (قَلَّ يَا رَسُولَ الله عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي) يظهر أن حزنه لفقدها ولما حلّ بها قبل استشهادها، ثم يسترجع فهو مؤمن بقضاء الله وقدره، مسلّم له أموره، وكيف لا وهو خيرُ مَن خُلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

وأما قوله: (فَلَقَدِ اسْتُرْجِعَتِ الوَدِيعَةُ، وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ. أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ، وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ، إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ) (نهج البلاغة: ٢٧٩)، فهي وديعة الله ورسوله صلى الله عليه وآله عند الإمام عليه السلام، وعند أُمته التي حابتها في حقها، وسيظهر أمر هذه الوديعة وما جرى عليها يوم الورود.

وفي قوله: (وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا، فَأَحْفِهَا السُّؤَالَ، وَاسْتَخْبِرْهَا الحَالَ، هذَا وَلَمْ يَطُلِ العَهْدُ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ الذِّكْرُ) (نهج البلاغة: ٢٧٩)، فيبين الإمام عليه السلام هنا ما قامت به العصابة من جرائم عدة... ويقول لرسول الله صلى الله عليه وآله إنها سوف تشكو إليك ما حلَّ بها من أمتك بعدك، فاسألها عن كل ما جرى عليها، واستخبر منها الحال التي صار عليها هؤلاء القوم... وأما قوله: (هذَا وَلَمْ يَطُلِ العَهْدُ...) فيبين سرعة انقلابهم ونكثهم لما أوصاهم به بعده.

إعداد / شكري شاكر

كيف نذكر الإمام المهدي عليه السلام؟

للذكر معنيان، لغوي واصطلاحي، أما المعنى (اللغوي) فقد أجاد وأفاد الراغب الأصفهاني في تعريفه وبيانه، فقال:

(الذكر: تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يُمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه، والذكر يقال اعتباراً باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء القلبَ أو القولَ، ولذلك قيل: الذكر ذكران: ذكر بالقلب، وذكر باللسان. وكل واحد منهما ضربان: ذكر عن نسيان، ذكر لا عن نسيان، بل عن إدامة الحفظ) (مفردات ألفاظ القرآن: ٣٢٨ – ٣٢٩).

وأما (اصطلاحاً) فيستعمل الذكر بمعنى: الثناء على المنعم أو السيد. والمراد به هنا هو الثناء على الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام. علماً أن ذكرنا لبقية الله الأعظم (روحي فداه) لا عن نسيان، بل عن إدامة لمحفوظ ينبض في قلوبنا ويسكن في عقولنا.

وينقسم ذكر صاحب الزمان عليه السلام إلى ثلاثة أقسام:

١- **ذكره بالقلب:** وهو إشغال القلب والعقل دائماً بتذكر الإمام عليه السلام ومحبته والشوق إلى رؤيته والتألم والاغتمام لفراقه ولمظلوميته وانتظار فرجه وظهوره، والعزم على نصرته في أي حال، والتسليم والانقياد له.

٢- **ذكره باللسان:** وله مصاديق عديدة، منها: الدعاء له بتعجيل فرجه، ولحفظه وللكون من أنصاره وأعوانه والذابين عنه، والدعاء بطلب معرفته.. وذكره بدعاء العهد ودعاء الندبة ودعاء زمن الغيبة، وغيرها.

وزيارته بالزيارات اليومية والمطلقة، كزيارة آل يس، وزيارته في كل يوم بعد صلاة الفجر، وزيارته في كل جمعة، وقراءة القرآن الكريم وإهدائه باسمه، وذكر مناقبه وفضائله.

٣- **ذكره بالأفعال:** سواء كانت هذه الأفعال عبادية؛ كالدعاء له عليه السلام أو كالصلاة أو الصيام أو الحج نيابة عنه، أو غير عبادية؛ كسائر وجوه البر والخير؛ كالتصدق بالنيابة عنه أو كالصدقة لحفظه وسلامته من الأعداء، وإعطاء الهدايا للإمام أو كالقيام عند سماع اسمه الشريف، والبكاء على فراقه، وإعداد السلاح بنية نصرته.

الشيخ نبيل الحسناوي

من إصداراتنا

صدر عن مركز إحياء التراث

التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان:

أنوار الهدى في تحرير كلام المرتضى

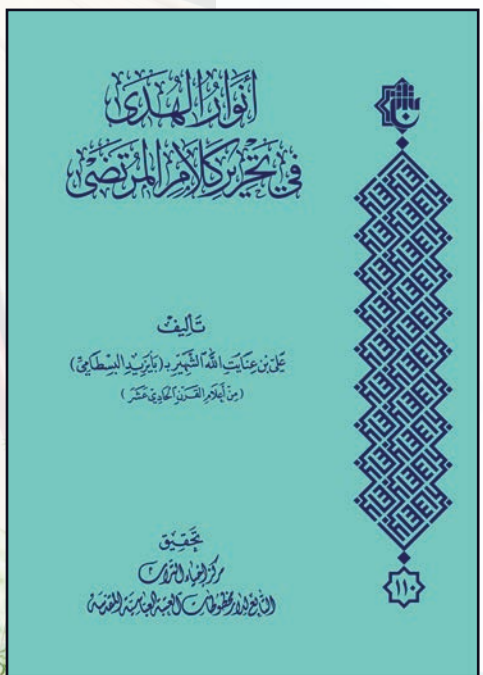

تأليف: الشيخ علي بن عنايت الله المعروف بـ(بايزيد البسطاميّ).

وفيه خلاصة ما أفاده السيّد المرتضى علم الهدى رحمه الله في كتابه (تنزيه الأنبياء)؛ من بيان معنى ما قد يتوهّم من نسبة الذنوب والمعاصي إلى الأنبياء عليهم السلام، وكذا التوفيق بين مشتبهات أفعال الأئمّة عليهم السلام، وذلك من خلال الآيات القرآنيّة والأحاديث والآثار المرويّة.

وأضاف المؤلّف إلى انتخابه وتجريده ما التقطه من كتب القوم من الفرائد والفوائد، وما حضر في خاطره من الشواهد، ويكون بذلك مستدركاً على أجوبة السيّد المرتضى رحمه الله، فالكتاب يأتي بالفائدة المرجوّة منه؛ وهي: الترقّي من التقليد في المسائل الاعتقاديّة إلى ذروة اليقين، وإرشاد المسترشدين بإيضاح الحجّة لهم، وإلزام المعاندين بإقامة الحجّة عليهم.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف –نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م .

* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net * راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

* بإمكانكم تحميل النشرة بصيغة(PDF) من خلال قناتنا على التلغرام: (نشرتا الكفيل والخميس)

* التحرير : / الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * المراجعة الفكرية : الشيخ حسين مناحي * التصميم والإخراج : السيد حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.